اثنان يعملان في التعليم[1]

كانا يسيران في طريق الحياة معًا، ويعملان في التعليم:

وكان لكل منهما كتاباته وأفكاره وإنتاجه العلمي، وأسلوبه الخاص.

*واحد منهما كان يكتب للناس ما يريد هو أن يكتبه.

والآخر كان يكتب لهم ما يريدون هم أن يعرفوه.

*الواحد منهما كان يقول: هناك أمور هامة يجب أن يعرفها الناس، حتى لو لم يسألوه عنها ولم يطلبوها. وهذه هي التي أكتب عنها لتنويرهم وتعليمهم.

*والثاني كان يقول: يجب أن أسير معهم في الحياة، وأدخل إلى روحياتهم ومشاكلهم، وصلتهم بالله والناس، واكتب لهم عما يشغلهم وما يعالج أخطاءهم وينقى قلوبهم، ويقويهم في طريق الله إيمانًا وروحًا.

*كان أحدهما يهمه الفكر بالدرجة الأولى، وفيما يكتب يحرص على أن يخاطب عقلك.

أما الثاني فكان يهمه الروح بالدرجة الأولى، وفيما يكتب يحرص على أن يخاطب روحك.

*الأول يرى أن الفكر هو الذي يبني الروح.

والثاني يرى أن الروح هي أصل العقل، تنتج الفكر وتقوده.

*الأول كان يعلم العقيدة، ويرى أنها فكر له عمق.

والثاني كان يعلم العقيدة، ويرى أنها روحيات لها عمق..

*وسار كل منهما في طريق الحياة بطريقته، وقدم كل منهما للكنيسة إنتاجًا، وكان خلاصة ما قدماه معًا: فكرًا وروحًا.

*أتُرى ما كان بين هذين الكاتبين: تنوع أم اختلاف؟

أم كان ما بينهما لونًا من التكامل؟ لست أدري.....

---

[1] مقال لقداسة البابا شنوده الثالث "خبرات روحية – اثنان يعملان في التعليم"، نُشر في مجلة الكرازة ٢٩ ديسمبر ١٩٩٥م.